بيان الإمام الخميني بمناسبة استشهاد آية الله الشيخ صدوقي (ممثل الإمام وإمام جمعة يزد)

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

إن طبيعة الثورة، التضحية. وشرط الثورة، الشهادة، والاستعداد للشهادة. فلا مناص من الفداء والتضحية في طريق الثورة وانتصارها. وخاصة الثورة التي هي من أجل الله ولدينه ولإنقاذ المستضعفين، ولقطع آمال المهيمنين والمستكبرين. فنحن نتوقع التضحية والشهادة في كل جمعة وفي كل جماعة وفي كل محفل إسلامي وفي كل تجمع لنصرة الله.

إن التضحية لثورة كبرى، هي علامة الانتصار والاقتراب من الهدف. فلم يكن من باب العبث ما روي حول سيد شهداء العالم، من أن وجهه المبارك كان يزداد استبشاراً وابتهاجاً كلما كان يفقد أصحابه الكرام،

وكلما كان يقترب من ظهيرة عاشوراء. إن الهدف هو العقيدة والجهاد في سبيلها وفي سبيل انتصار الثورة، لا في سبيل الحياة والدنيا وطابعهما المشين. فالشهادات هي التي تعد شعبنا بالنصر النهائي. فهل تضرر الإسلام من جراء استشهاد 72 من النخبة الإلهية في ظل حكومة بني أمية الجبارة؟ وهل تضررت إيران بسبب شهادة 72 شخصاً من لحظة واحدة وآلاف الشباب العظام العاشقين والشهادة، كي نخشى الخسارة من شهادة عالم كبير وشخصية ملتزمة ومضحية؟ أو لا يجب أن يكون الفقهاء الكبار وأئمة الجمعة والجماعة أصحاب الشأن الذين كانوا وما يزالون في صف الثورة الأول، في الصف المقدم للشهداء والمضحين بأرواحهم في سبيل الحبيب؟ ومن هو أولى بالشهادة في العصر الذي كان فيه كفر بني أمية يهدد الإسلام، من الابن المعصوم لنبي الإسلام وأولاده وأصحابه؟ ومن أولى بالشهادة في عصر يهدد فيه الإسلام العزيز، الاستكبار العالمي وأبناؤه في الداخل والخارج، من أمثال شهيدنا الفاضل والفقيه الملتزم والمضحي للإسلام الشهيد العزيز صدوقي رضوان ا عليه الشهيد الكبير الذي كان متواجداً في جميع مراحل الثورة، وكان المعين والمغيث للفقراء والمعوزين، وكان يخصص وقته الثمين في طريق انتصار الإسلام وحل مشاكل الثورة، ولخدمة الخلق والثورة. فقد كان الشهيد صدوقي حاضراً لإعمار الدمار ما أمكنه حيثما حدث زلزال؛ وحيثما حدثت سيول كان هو المتواجد في الصفوف الأولى لإعانة خلق ا. وفي الجبهات كان هو ورفاقه وأمثاله يتفقدون المقاتلين بين فترة وأخرى وكانوا ينـزلون السكينة على قلوب خلق ا.

إن هؤلاء المدعين لخدمة الخلق والقيام بأمورهم الذين زحفوا من جحورهم ونشطوا ليل نهار أثناء الثورة في سبيل نهب أسلحة بيت مال الشعب وعتاده، يعملون الآن على حرمان الشعب من مثل هؤلاء العاملين المخلصين بعد أن فضح ا تعالى وجوههم الكريهة وأخذ على أيديهم كي لا يتطاولوا على أموال خلق ا وأرواحهم وذلك بعد أن خرجوا كاللصوص من جحورهم، وخطفوا على حين غفلة مثل هؤلاء الرجال المضحين للشعب والشرائح المحرومة، من المحرومين، عازين ذلك إلى قوتهم، ومعتبرينه فتحاً كبيراً لأنفسهم ولأربابهم، فإذا بهم يعدون أنفسهم والفضائح تحيط بهم لحكم هذا الشعب المسلم، غافلين عن أن كل شهادة تقرب الشعب أكثر من الهدف الكبير، وتزيد من فضائحهم وخزيهم أمام الحق والخلق. ونحن في نفس الوقت الذي نشعر فيه بأننا منينا بشهادة وفقدان هذه الشخصيات الكبيرة المخلصة للإسلام والمحرومين، فإننا نشعر بالرضا والأمل من الاقتراب من الهدف الأعلى الذي تبشر به قطرات دم هؤلاء الشهداء. إن ما هو مطروح لدينا الهدف الكبير وشخصيات هؤلاء الرجال العظام الشهداء، حيث أن الهدف قريب والحمد وشخصياتهم تبرز وتكبر أكثر فأكثر. لقد فقدت صديقاً عزيزاً عرفته لأكثر من ثلاثين سنة، وأدركت عن قرب صفاته الروحية العظيمة، ولقد فقد الإسلام خادماً ملتزماً، وخسرت إيران فقيهاً مضحياً، ومحافظة يزد راعياً عالماً؛ واقتربت في مقابل ذلك من الهدف النهائي الذي يمثل آمال هؤلاء الشهداء. وإنني أقدم تبريكاتي وتعزيتي إلى بقية ا الأعظم روحي فداه والشعب العزيز والإسلام الأعز

وأسأل ا تعالى لذلك الشهيد الكبير الرحمة والمغفرة، ولشعبنا العظيم وخاصة يزد الملتزمة الصبر الجميل والأجر الجزيل، ولأسرة هذا الإنسان الفاضل وخاصة ابنه العزيز والبار، الصبر الجميل والأجر الجزيل. وأسأل ا تعالى النصر للإسلام وسقوط الكفر.

روح ا الموسوي الخميني

المكان: طهران، جماران

المخاطب: الشعب الإيراني

المصدر: صحيفة الإمام، ج16، ص: 279

التاريخ 11 تير 1361ه.ش/ 10 رمضان 1402ه.ق

الموضوع: نداء بمناسبة شهادة الشيخ صدوقي (ممثل الإمام وإمام جمعة يزد)